تاريخ الاستلام: 2016/12/15- تاريخ التحكيم: 2017/04/16 -تاريخ النشر2017/06/02

شوقي مصطفاي ومساره النضالي

د. محمد يعيش

(جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر)

الملخص:

شوقي مصطفاي من الشخصيات السياسية والتاريخية الهامة التي قادت النضال في إطار الحركة الوطنية والثورة التحريرية وساهم بفكره وكفاءته العلمية أن يعطي لحزب الشعب بعده الثوري والتحرري خاصة خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان من مصممي العلم الوطني

اعتلى شوقي مصطفاي مسؤوليات عديدة في القيادة العليا للثورة التحريرية فكان سفيرها بدول عديدة كتونس والعراق والمغرب ومن مقربي كريم بلقاسم ،ومفاوض لمنظمة الجيش السري الإرهابية أيام قائدها سوزيني ،وكان عضو الهيئة الانتقالية التي كلفت بتسيير السلطة الى غاية الاستقلال، ومن خلال هذه المساهمة نحاول توضيح المسار النضالي لهذه الشخصية الهامة خلال مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية : شوقي مصطفاي . الحركة الوطنية . الثورة . الديبلوماسية . الهلال الأحمر الجزائري . المنظمة السرية. جمعية طلبة شمال

Resumé

Chawki Mostefaï est une personnalité politique et historique de la guerre d'indépendance algérienne et parmi les personnalités les plus importantes qui ont porté le fardeau de la lutte dans le cadre du mouvement national, ainsi que sa compétence scientifique en tant que médecin, qui a beaucoup contribué à donner la dimension révolutionnaire du Parti du peuple algérien depuis la Seconde Guerre mondiale et a été le concepteurs de drapeau national. Chawki Mostefaï a occupé, dès 1955, des postes importants au sein du FLN. Il est devenu «ambassadeur» de la révolution algérienne en Tunisie, puis en Irak et plus tard, au Maroc. Il a également été un des proches conseillers de Belkacem Krim, alors ministre de l'Armement dans le premier Gouvernement provisoire de la République algérienne .C'est lui que le GPRA avait chargé de négocier le cessez-le-feu avec l'OAS (Organisation armée secrète), que présidait à l'époque le général Susini. Chawki Mostefaï était également membre de l'Exécutif provisoire au nom du FLN. nous essayons par le billet de cet article clarifier l'activité du Shawki Mostefai durant sa la longue lute au sein du de mouvement national et durant la révolution..

مولده ودراسته:

شوقي مصطفاي من الشخصيات التي مازجت بين العمل السياسي الثوري والعمل التعليمي ومن بعده الصحي،فقد سمحت له ثقافته وتكوينه العالي بحكم ظروف عائلته المريحة خلال تواجده بالمسيلة،بان يتدرج في المسؤولية داخل جمعية طلبة شمال افريقيا وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ومن بعد ذلك حزب الشعب الجزائري فحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني فالحكومة المؤقتة،الى غاية تخليه عن الحياة السياسية بعد الاستقلال.

ولد المناضل مصطفاي شوقي بالمسيلة في 05 نوفمبر 1919م، يعود نسبه إلى عائلة كبيرة وعريقة في التعليم والإدارة ببرج بوعريريج ، وقد ذكرت التقارير الفرنسية بأن عائلة شوقي اشتهرت بولائها للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، (C.A.O.M ,93/1400, dossier

personnel). تزوج من السيدة خيرة بوعياد التلمسانية الأصل وهي قابلة، وإحدى نشيطات جبهة التحرير الوطني ، زارت الهند سنة 1957 في إطار وفد للنساء التونسيات ، وفي نوفمبر 1958 عينت ممثلا لدى وزارة الشؤون الاجتماعية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للمشاركة في مؤتمر النساء الألبانيات بتيرانا ، ثم سرعان ما التحقت بالمجر ثم تشيكوسلوفاكيا بجواز سفر تونسي. أنجب الزوجان ولدين وهما فوزي : مولود بتاريخ 1947/01/03 . مليكة : مولودة بتاريخ 1956/02/10.(C.A.O.M ,93/1400)

كان والده وكيل قضاء ببلدية المسيلة المختلطة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، زاول دراسته الإبتدائية بالبرج ثم إنتقل إلى سطيف حيث أكمل دراسته الثانوية، تحصل على شهادة البكالوريا في الفلسفة سنة 1938م، إشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل إنتقاله إلى العاصمة وفي هذه الأخيرة درس الطب بجامعة الجزائر، (فريق التحرير، (2010،05 ماي)، مصطفاي الطبيب الذي وضع العلم الوطني، جريدة الوطن، ص4.).وكانت الفرصة في أواخر السنة الجامعية (1939م- 1940م) والسنة الأولى من عمر الحرب العالمية الثانية ، فقد التقى شوقي مصطفاي في حرم هذا المعهد بأربعة شبان هم: عبد الرحمان علاق، علي بن عبد المؤمن، سيدي موسى، بوقرموح، وقد تزامن وجود مولود بوقرموح في الجامعة مع تواجد مصطفاي شوقي ، وفي نفس التخصص (الطب)، حيث ربطتهما علاقات علمية ووطنية ، وكان بوقرموح يتميز بشخصية قوية وقدرة كبيرة على الإقناع وهي نفس الصفات التي يتميز بها شوقي مصطفاي ، كان الشابان داخل الجامعة إلى مجموعة من الشباب الجزائريين والمغاربة يخططون للعمل المشترك للقيام بثورة ضد الاستعمار الفرنسي .شارك الشابان في تأسيس جمعية الهلال الأحمر الجزائري وكان بوقرموح الأكثر تحمسا للمشاركة في تأسيسها . هاجر بوقرموح إلى المغرب حيث استقرت أسرته وفتح عيادة طبية هناك ، ومن المغرب وضع خبرته الطبية في صالح الثورة ، وفي سنة 1955 التحق بالثورة وأشرف على تأسيس جمعية الهلال الأحمر الجزائري في ديسمبر 1956 ، ، وفي سبتمبر1957 انتخب نائبا ثانيا لرئيس الهلال الأحمر الجزائري وواصل نشاطه الإنساني والنضالي إلى غاية الاستقلال وفي المغرب إلتقى المناضلان مع بعضهما وعملا جنبا إلى جنب في مصالح الثورة.(مقلاتي ع ، 178:2009).

كان لبوقرموح فضل كبير على زملائه، إذ كان يأتيهم من حين لآخر بصحيفة الأمة لسان نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، هذه الصحيفة التي ربطت صلة هؤلاء الشبان الأولى بالوطنية الجزائرية (عباس: م ،1992:300) للإشارة فإن جريدة الأمة جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس في عهد حزب نجم . ش.إ، بتاريخ 30أكتوبر1930، وكان على رأس صفحتها الأولى حديث للرسول صلى الله عليه وسلم" حب الوطن من الإيمان" وآية قرآنية كريمة وهي:" واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" صدق الله العظيم، وكذلك صورة هلال ونجمة إلى جانب الآية وكان عنوانها وشعارها : جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا، وقد كان مديرها السياسي أحمد مصالي أما رئيس تحريرها فكان عمار عيمش،وقد التف حولها مناضلو الحزب بعد حله من طرف إدارة الاحتلال سنة 1929 ،وتعتبر إمتدادا للجريدة الأم "الإقدام" التي أسسها الأمير خالد سنة 1919م في الجزائر والتي كانت اللسان الإعلامي للنجم بعد نفي الأمير خالد إلى سوريا سنة 1924(A.C.M.M)

نشاطه السياسي:

انخرط شوقي في العمل السياسي وهو شاب حيث انضم إلى صفوف حزب الشعب في غضون سنة 1940 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى صار في اللجنة المسيرة لهذا الحزب (C.A.O.M ,93/1400)، بعد استسلام فرنسا أمام ألمانيا الهتلرية تأكد لمصطفى ورفاقه أن فرنسا لن تقوم لها قائمة ولابد من استغلال الكارثة التي أحلت بها لتخليص الجزائر شعباً وأرضاً من سيطرتها فقد أستقر رأيهم على الاتصال بزملائهم بالجامعة ممن يحملون نفس الأفكار تقريباً، ودعوتهم إلى اجتماع يتباحثون فيه وضعية الجزائر بعد هزيمة فرنسا، وهكذا أجتمع غداة 18 جوان 1940م حوالي 14 طالباً بمسكن الطالب شوقي بعد مناقشة طويلة تم الاتفاق على أمر خطير:

الإعداد لثورة شاملة تندلع في بداية أكتوبر 1940م وكان برنامج العمل يستغرق فترة العطلة الصيفية كلها ويشتمل على:

-العودة إلى المناطق الأصلية والدعوة إلى الثورة.

-جمع الأسلحة وتجنيد الرجال القادرين على حملها.

لكن هذا البرنامج ظل مجرد مشروع، لأنه حدث ما لم يكن في الحسبان عندما تعرف الأستاذ شوقي مصطفاي على الأستاذ محمد الأمين دباغين، الذي أعجب هذا الأخير بأفكار مصطفاي لكنه نصحه هو ورفاقه بعدم الإقدام على شيء، وطرح عليهم فكرة الإنظمام إلى التنظيم القائم (حزب الشعب الجزائري) الذي يحمل نفس الأفكار، فعرض شوقي الأمر على رفاقه فأثار نقاشاً طويلاً عريضاً انتهى بانقسام الجماعة، أغلبية سارت في اتجاه الاقتراح ومن بينها شوقي، وأقلية عارضته وانسحبت وفي مقدمتها مولود معمري، غير أن شوقي مصطفاي أصبح عضواً في المكتب السياسي لحزب الشعب وكانت مهمته الأولى تتمثل في الاتصال بالمناضلين القدامى والمهاجرين العائدين منهم، لإعادة تكوين الخلايا السرية التي تفككت بسبب صدمة الحرب وقرار حل الحزب.(عباس محمد ، 1992:303).

ونظرا لعلاقته الجيدة مع المغاربة فإن القيادة السرية لحزب الشعب أوفدت المناضل شوقي سنة 1941 إلى المغرب من أجل تنسيق العمل السياسي بين حزب الشعب والأطر السياسية في المغرب وركزت المحادثات على الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي في الأوساط الشعبية بما في ذلك الجالية الجزائرية بالمغرب معربا المتحدث الجزائري عن أمله في الدعم المالي المغربي للنشاط الحزبي، (benkhadda .B.98) وفي سنة 1944 أهلته دراسته السياسية والفكرية لزعامة جمعية الطلبة المسلمين المغاربة والتي ترأسها لمدة سنة.(يعيش م ، 2013 :235).

كان المناضل شوقي من مناصري مشاركة حزب الشعب (حركة إ ح د) في الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 1946 . بعد إعادة تشكيل الحركة الوطنية في إطار العفو الشامل . لاستغلالها كوسيلة للدعاية الواسعة للحزب والاتصال المباشر بالشعب. (عباس م ،1992، 258).

وفي سنة 1948 التحق المناضل شوقي بأمر من قيادة حزب الشعب بفرنسا حيث لعب دوراً هاماً في إعادة ترتيب الأمور باتحادية الحزب بفرنسا سنتي 1948-1949 إثر محاولة عناصر بربرية الاستيلاء عليها والاستقلال بها، ويعد مخططاً مهماً لأحداث ماي 1945(بيرم ك ،2013، 48)، وفي ذات السنة 1948 عين نائبا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالبرلمان الجزائري مكلف بالتنسيق بين الحركة وفيدرالية حركة انتصار ح د بفرنسا ثم عين نائبا عن حركة انتصار ح د إلى جانب ممثلي حزب الاستقلال المغربي والدستور الجديد في لجنة تنسيق شمال إفريقيا (C.A.O.M ,93/1400). وعلى إثر تعرض مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى قمع شديد من طرف الإدارة الفرنسية على إثر انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948 عين مصطفاي كعضو في لجنة مساعدة ضحايا القمع التي عينها الحزب لمساعدة ضحايا القمع وعائلاتهم الذين طالتهم اعتقالات سلطات الاحتلال. للإشارة فإن الإدارة الفرنسية(انتخابات نايجلان) قامت بتزوير الانتخابات وسلطت أقسى العقوبات على الشعب الجزائري عامة ومناضلي الحزب وعائلاتهم على وجه الخصوص (بن تومي ع ، 2010 : 46).

أختلف مصطفاي مع مصالي الحاج في بداية 1951 حول سياسة التحالف مع حزب البيان وجمعية العلماء، وانسحب بسبب ذلك مرفوقاً بعضوين قياديين هما شنتوف والعمراني(عباس م 1998 : 298).

إلتحاقه بصفوف الثورة:

بعد هذه القطيعة مع قيادة حزب الشعب(ح إ ح د)، هاجر الدكتور مصطفاي إلى باريس حيث فتح عيادة خاصة، ظل يعمل بها حتّى أواخر 1956، وفي خريف 1955 التحق بباريس المناضل صالح لوانشي مبعوثاً من طرف عبان رمضان ليتولى إدارة اتحادية الجبهة بفرنسا، فاتصل بالدكتور مصطفاي ليساهم في مصلحة الدعاية والتوجيه، وبعد بضعة أشهر كلفه مسؤول الاتحادية بمهمة خاصة: أن يتصل بالحكومة التونسية لتسهيل مرور وفد من الخارج للمشاركة في أشغال مؤتمر الصومام، وفي أواخر السنة التحق مصطفاي بتونس على أساس أن يتولى بها منصباً معيناً، فلما أتاها وجد شخصاً آخر في ذات المنصب وهو المرحوم آيت أحمد، فترك العاصمة التونسية مفضلاً العمل بالمصالح الصحية للثورة بالحدود،وقد كان له اليد الطولى في تأسيس الهلال الأحمر الجزائري (C.A.O.M ,93/1400)، وغداة تشكيل الحكومة المؤقتة في سبتمبر1958، التحق بقطاع القوات المسلحة للعمل مع المرحوم كريم بلقاسم، وفي ذات التاريخ عين عضوا في المجلس الوطني للثورة (C.A.O.M ,93/1400)، ،ثم مديرا لديوان وزارة شمال إفريقيا (مقلاتي ع ،2009 : 448)، ونظرا لحنكته السياسية والديبلوماسية عين إلى جانب بومنجل وفرانس فانون ممثلا لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشعوب الإفريقية بأكرا من 08 إلى 12 ديسمبر1958 ، حقق الوفد الجزائري في هذه الندوة نجاحا سياسيا هاما يتمثل في صدور لائحة تضمنت :

. دعوة الحكومات الإفريقية الباقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة ج ج.

. تخصيص جزء من ميزانية كل دولة إفريقية مستقلة لدعم جبهة التحرير الوطني.

. سحب وحدات القوات الإفريقية التي تحارب إلى جانب فرنسا في الجزائر.

. أوصت الندوة بتشكيل فرقة من المتطوعين الأفارقة لدعم الاستقلال في الجزائر.

. دعت الندوة الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه ما يجري في الجزائر.

. تخللت الندوة تظاهرة كبرى شاركت فيها كل الوفود الحاضرة احتجاجا على عزم فرنسا تفجير القنبلة النووية في الصحراء الجزائرية تحت هتافات " الصحراء للجزائر"الجزائر للجزائريين"إفريقيا للإفريقيين"تحيا الوحدة الإفريقية"الجلاء عن بنزرت".

في هذه الندوة انتخب السيد أحمد بومنجل (رئيس وفد جبهة التحرير الوطني في الندوة) عضوا في اللجنة الإدارية للندوة. (فريق التحرير،1960،61 ، 24 ،12)، لأول مرة في التاريخ .. يتلاقى أبناء إفريقيا ليقرروا مصيرهم بأيديهم "لائحة أكرا حول الجزائر" ، جريدة المجاهد، ص .ص 4 . 6 .

ونظرا لاطلاع المناضل شوقي مصطفاي الواسع على الوضع السياسي في تونس فقد عين سنة 1959 على رأس بعثة في إطار وزارة شؤون شمال إفريقيا من أجل المساهمة في حل المشاكل التي كانت قائمة آنذاك بين أفراد الحكومة المؤقتة وبورقيبة.وفي نفس السنة قام بزيارة إلى تركيا في إطار تمثيلية الهلال الأحمر الجزائري ، وقد لعب دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط التركية وكذا جلب الدعم للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب. (C.A.O.M ,93/1400)

عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب في إطار وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية للحكومة المؤقتة حيث وصل إلى المغرب رفقة

سبعة متعاونين يوم 1960/02/29 وذلك من أجل التحقيق رفقة الحكومة المغربية في قضايا تتعلق بدخول وخروج بعض الجزائريين عبر الحدود بدون وثائق (C.A.O.M ,93/1400)، وقد كانت توظفهم السلطات الاستعمارية لصالحها..

في شهر مارس 1960 وبعد نجاحه في المهمة التي كلف من أجلها ونظرا لعلاقته المميزة مع المغاربة الذين كانت له معرفة سابقة أثناء الدراسة وتقلدوا مناصب سامية في الحكومة المغربية، فقد عين من طرف وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة على رأس بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب،وفي نفس الشهر أي في 1960/03/31 استقبل من طرف الملك محمد الخامس (C.A.O.M ,93/140)

وفي المغرب وظف الدكتور علاقاته السابقة بالطلبة المراكشيين الذين اصبحوا مسؤولين كباراً في حكومة الملك محمد الخامس، وظفها في مهام متنوعة أهمها التسليح وفي مقدمة هؤلاء المسؤولين الدكتور عبد الكريم الخطيب[1] الذي قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية خاصة في ما يتعلق بمسألة إمداد جيش التحرير الوطني بالكميات الكافية من السلاح.

نظرا لتأزم الوضع داخل الثورة فقد دخل شوقي مصطفاي في خلاف مع الشيخ خير الدين رئيس بعثة جبهة التحرير بالمغرب وهذا في إطار الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان حيث بقي شوقي مصطفاي يمثل الحكومة المؤقتة في حين يتلقى الشيخ خير الدين الأوامر من هيئة الأركان، وظل الوضع على ماهو عليه إلى غاية حسم الموقف من طرف هيئة الأركان.

بقي شوقي يمثل الحكومة المؤقتة في المغرب وكان يشرف على النشاطات الديبلوماسية والسياسية حيث شارك إلى جانب فرحات عباس في المفاوضات الجزائرية . المغربية في 1960/05/30 من أجل بروتوكول اتفاق بين الحكومة المؤقتة والحكومة المغربية (C.A.O.M ,93/1400)والتي نوقشت فيها مسألة الحدود بين الطرفين، ونظرا لكفاءته وخبرته السياسية والديبلوماسية فقد وقع عليه الاختيار من طرف الحكومة المؤقتة من أجل تأليب الرأي الدولي ضد الممارسات التي تقوم بها إدارة الاحتلال سواء في الداخل ضد الشعب الجزائري أو في الخارج ضد اللاجئين الجزائريين والعمل على بعث روح الحيوية والنشاط وفق مبادئ الثورة لدى رؤساء بعثات جبهة التحرير الوطني في الخارج وحثهم على رفع معنويات اللاجئين الجزائريين وتوفير كل ما يحتاجونه انطلاقا من الدول التي يعيشون بها والمجموعات الإقليمية والدولية ، والمنظمات الإنسانية والاجتماعية المحلية والعالمية وفي هذا الصدد كان يقوم برحلات ماراطونية نحو بلدان العالم الصديقة والشقيقة،

---

[1]. عبد الكريم الخطيب : من مواليد 1921/03/02 بالجديدة بالمغرب الأقصى ، ولده السيد عمر الخطيب (أصله من معسكر) كان والده يشتغل ترجمانا إداريا ، وأمه السيدة مريم الجباص التي كانت تتميز بشخصية قوية وثقافة واسعة ،وكانت تحفظ القرآن الكريم، تربى عبد الكريم في أحضان جده لأمه محمد الجباص الذي كان ضمن أفراد البعثة الطلابية التي أوفدها السلطان مولاي الحسن الأول إلى الخارج ، تقلد الجد عدة مناصب سامية منها : وزيرا للحرب ثم مندوبا سلطانيا بمدينة طنجة ثم صدر أعظم ...، في كنف هذه العائلة المثقفة دينيا وسياسيا تربى عبد الكريم الخطيب ، دخل ثانوية (كورو) الحسن الثاني حاليا في سنة 1939 فتحصل على شهادة البكالوريا ، وأثناء دراسته الثانوية انخرط في صفوف الكشافة المغربية ، وكان أحد مؤسسي الكشفية الحسنية سنة 1940 ، دخل إلى الجزائر سنة 1941 لمتابعة دراسته بجامعة الجزائر تخصص طب ،تزامن وجود الخطيب بجامعة الجزائر مع تواجد المناضل شوقي مصطفاي ، انخرط في النضال الطلابي أثناء تواجده بالجزائر حيث كان يمثل الطلبة المغاربة والنائب للرئيس الأول لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ، وفي هذه المرحلة من الزخم النضالي تعرف على الكثير من الطلبة الجزائريين من بينهم شوقي مصطفاي ، وفي سنة 1945 انتقل إلى كلية الطب بالسربون وعمل بمستشفى فرانكو . موزولمان(Franco-Musulman)عاد إلى المغرب سنة 1951 ليصبح أول طبيب جراح حيث استعمل خبرته الطبية في معالجة المرضى والمعطوبين من أفراد المقاومة ، وفي سنة 1956 أصبح الخطيب المسؤول الأعلى للمقاومة المسلحة في المغرب.كان على علاقة وطيدة مع قادة جبهة التحرير الوطني خاصة بن بلة وبوضياف نجح في تكوين لجنة مغربية . جزائرية لقيادة جيش تحرير المغرب العربي الذي تأسس سنة 1955 ، وكان هو من أشرف على قيادته .للمزيد أنظر ، (يعيش ،م 2013 :349 ومابعدها.

من ذلك على سبيل المثال كلف من طرف الحكومة المؤقتة لترأس اجتماع حضره رؤساء بعثات جبهة التحرير الوطني بالقاهرة خلال شهر فيفري 1960 (C.A.O.M ,93/140)،وقد رسم هذا الاجتماع خارطة طريق للتكفل باللاجئين الجزائريين في الخارج وكذا قطع الطريق أمام الإدارة الفرنسية التي مازالت تزعم بأن اللاجئين الجزائريين هم عبارة عن نازحين اضطهدوا من طرف جبهة التحرير. وفي 05 أفريل 1961عاد إلى أكرا وبتعيين من الحكومة المؤقتة ليترأس هذه المرة البعثة الجزائرية في مؤتمر الخبراء الأفارقة،(C.A.O.M ,93/140) وفي 15 جويلية 1961 كان من المشرفين رفقة محمد يزيد على مؤتمر الخبراء الاقتصاديين الأفارقة بكوناكري ، C.A.O.M ,93/140)جويلية ترأس البعثة الجزائرية للجنة الثقافية الإفريقية بطنجة وفيها هنأ الدول الصديقة على الدعم المستمر سواء في الجوانب المادية أو المعنوية أو التقنية حيث أشار إلى أنه بفضل دعم الدول الصديقة أصبحت الجزائر تمتلك 30 مهندسا بعد أن كان عدد المهندسين ثلاثة فقط،وسيصبح 60 مهندسا في القريب العاجل(.C.A.O.M ,93/140).

يبدو أن الخلافات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان قد أرخت بضلالها على العلاقات بين شوقي مصطفاي وهذه الأخيرة حيث دخل في صراع مع العقيد هواري بومدين القائد العام لهيئة الأركان ولم يتقبل . حسب التقارير الفرنسية . دروسا في الوطنية والانضباط وأصبح غير مرغوب فيه عند بومدين فقدم استقالته يوم 1960/09/24 ثم سحبها يومين بعد ذلك. (.C.A.O.M ,93/140)دون أن يوضح التقرير كيفية وأسباب ذلك.

وقبيل توقيع اتفاقيات أيفيان اتصل المرحوم بوصوف بالدكتور مصطفاي بالمغرب، وعرض عليه تعيينه على رأس ممثلي ج.ت.و.في الهيئة التنفيذية المؤقتة المكلفة بتسيير شؤون البلاد في هذه المرحلة الانتقالية والإشراف على عملية استفتاء تقرير المصير، فقبل الدكتور ذلك باعتباره ممثلا لجبهة التحرير الوطني، وهي المرحلة التي تولت مهمة إدارة البلاد في تلك الفترة الانتقالية الحرجة،وقد تمكن من أن يقود المفاوضات بحكمة عالية مع قائد المنظمة السرية سوزيني (حماميد ، حسينة (2007/2006).المنظمة العسكرية السرية في الجزائر 1961 . 1962 . رسالة دكتوراه جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر.) وفي جوان 1962 وعلى إثر فشل المفاوضات بين رئيس الهيئة التنفيذية عبد الرحمن فارس وقادة المنظمة السرية العسكرية أنهى بن يوسف بن خدة مهام عبد الرحمن فارس وأكد تولي شوقي مصطفاي مهمة المفاوضات يوسفي ، أمحمد .(2011، 93) ، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، موفم، الجزائر.

استطاع الدكتور شوقي مصطفاي أن يعقد إتفاق لوقف القتال مع المنظمة السرية الإرهابية هذا الأمر الذي لم يكن محل إجماع قادة الثورة. (عباس ، م (1998) ، 36.)

وبعد الاستقلال انسحب الدكتور شوقي مصطفاي من المشهد السياسي بصفة نهائية، بعد أن كان من الشهود القلائل الذين كان لهم شرف معايشة لحظة انبعاث استقلال الجزائر في بومرداس ورؤية العلم الوطني يرفرف من جديد بعد 132 سنة من الاحتلال الفرنسي. ويقول الدكتور في نهاية المشوار أن المناضلين الوطنيين في الأربعينات كانوا ينظرون للاستقلال كحلم بعيد، وكان أكثرنا تفاؤلاً يتوقعه في سنة 1980، أما الواقعيون منا فكانوا يحددون له آفاق 2000 أو ما بعد ذلك، والحمد لله، لقد خرجت الجزائر بفضل تضحيات أبنائها من قاع بئر عميقة جداً، أو لنقل من فم طامة كبرى هي الاستعمار الفرنسي. (عباس ، م (1998) ، 36.).

الخلاصة من خلال العرض السابق نخلص إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

. اجتهادنا في هذا الموضوع وفق المرجعية المتحصل عليها ، لأن هناك جوانب كثيرة لم نتمكن من تغطيتها بسبب وزن الرجل ونشاطه السياسي والديبلوماسي.

. من خلال بحثنا هذا استنتجنا أن الرجل (شوقي مصطفاي) أسندت له مهام دقيقة وخطيرة في نفس الوقت وتمكن من تحقيق انتصارات كبيرة لصالح الحركة الوطنية والثورة . وقد كان للبيئة الأسرية والاجتماعية التي تربى فيها دورا كبيرا في نضجه السياسي والديبلوماسي.

. انخراط الرجل في العمل السياسي والنضالي منذ سن الشباب كان له وقع كبير في إدارة الأزمات السياسية والديبلوماسية ، مثلما ما هو الحال بالنسبة للفترة التي قضاها في المغرب ، ورغم صراع الأجنحة (الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان) إلا أن الرجل تحول إلى واجهة ديبلوماسية حقيقية حيث كان ينظم اللقاءات بين قادة الثورة وسفراء الدول المعتمدين في المغرب كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول من أجل دعم القضية الجزائرية والوقوف إلى جانب الثورة.

.كما يقال : الثورة تأكل رؤوس أبنائها . وهذا ما حصل للمناضل شوقي مصطفاي فعلى الرغم من المجهودات التي قدمها للحركة الوطنية والثورة إلا أنه دخل قفص النسيان بعد الاستقلال.

.

بيبليوغرافيا البحث

الكتب بالعربية

.. بن تومي، عمار:الدفاع عن الوطنيين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، الجزائر ، 2010.

. بيرم ،كمال ، الحركة الوطنية بإقليم المسيلة ، دار الأوطان ، الجزائر، 2013.

. حماميد ، حسينة ، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر 1961 . 1962 ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة2007/2006 .

. عباس ، محمد ، رواد الوطنية ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992.

. مقلاتي ، عبد الله ، أعلام شهداء وأبطال الجزائر، الجزائر ، 2009.

. يعيش ، محمد ، الجالية الجزائر في المغرب ودورها في الحركة الوطنية والثورة 1930 . 1962 ، دار الهدى ، 2013 .

. يوسفي ، أمحمد ، منظمة الجيش السرية ونهاية الثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر 2011.

الجرائد :

. جريدة المجاهد ، 1960/02/08.

. جريدة الوطن ، 2010/05/13.

بالفرنسية

الأرشيف

- A.C.M.M , Archive dela Commune Mixte M'sila(situation politique et économique et administrative 1931 – 1961)
- -C.O.A.M ; centre d'archive D'outre mer .Aixe-en provence ; dousier personnel .93/1400

.

- Benkhadda B . Les origines du 1Novembre 1954 . Alger 2002